

## اختيار الورقة الصحيحة

### نظرة من الداخل على النقود الورقية في مختلف أنحاء العالم تاديوس غالوينزا وجيمس شان

يطمح إليه كل بلد من جواهر وتاريخ وجمال ومثل عليا. ولكي نشاهد هذا التنوع عمليا، لسنا بحاجة سوى أن ننظر إلى البلدان الأعضاء في صندوق النقد الدولي البالغ عددها ١٨٩ بلدا والتي تصدر ١٣٦ عملة وطنية فريدة وتشكل ٤ اتحادات نقدية.

ومن بين العملات البارزة كواشا مالوري، وهو أصغر ورقة نقدية في دراستنا إذ يبلغ حجمه ٨٧٪ تقريبا من حجم ورقة دولار الولايات المتحدة. ونجد على الطرف النقيض دولار بروني ودولار سنغافورة، اللذين يمثلان أكبر ورقتين نقديتين متداولتين حجما، بحيث يتجاوز مجموع حجم كل منهما ١٥٠٪ من حجم ورقة دولار الولايات المتحدة، الأمر الذي يستدعي امتلاك محفظة عميقة لوضعهما فيها. والأوراق النقدية الموجودة على نطاق العالم مستطيلة الشكل، غالبا ما تكون أكثر عرضا مما هي أكثر طولاً. فالفرنك السويسري، على سبيل المثال، يكون رفيعا جدا عادة، في حين أن الجنيهات البريطانية والشلنات الكينية أكثر تربيعا.

ومع ذلك، على الرغم من التباينات في التصميم، فإن الخواص المحددة للعملة واحدة: فهي وحدة قياس، ومستودع للقيمة، ووسيلة للتبادل. ولا توجد أيضا للورقات النقدية، أو النقود «المسطحة»، قيمة متأصلة؛ فقيمتها لا تحدّد إلا من خلال العرض والطلب، وتعتبر عملة قانونية بموجب مرسوم حكومي.

وأهم عنصر يفصل عملة وطنية عن غيرها هو قيمتها. فالبنوك المركزية تقرر ما هي أكبر ورقة نقدية متداولة، ويحدّد عدد أصفارها قيمتها الاسمية، وهذا يشير إلى القوة الشرائية للورقة داخل البلد. وحاليا، تتراوح أكبر الورقات النقدية المتداولة من ورقة العشرين دينار البحرينية إلى ورقة الـ ٥٠٠ ألف دونغ الفيتنامية. وتاريخيا، بسبب التضخم المفرط، طبعت بلدان كثيرة ورقات نقدية تتضمن عددا مبالغاً فيه من الأصفار: فقد أصدرت يوغوسلافيا ورقة قيمتها ٥٠٠ مليار دينار في عام ١٩٩١، وأصدرت زيمبابوي ورقة قيمتها ١٠٠ تريليون دولار في عام ٢٠٠٩. واليوم، تعتبر الوحدات المنوية من العملة (مثلا، ورقة المائة دولار الأمريكية) الورقة النقدية الأكثر شيوعا المتاحة أكثر

بدءاً من سلاسل الأصداف في جزر سليمان إلى الأقراص الحجرية الكبيرة في جزيرة ياب الميكرونيزية إلى أقراص الجبن البارمييجانو - ريجيانو في إيطاليا، اتخذت النقود أشكالاً كثيرة على مر التاريخ. واليوم، تمثل الأوراق النقدية تعبيراً فنياً عن السيادة الوطنية، مع اختيار بلدان كثيرة تخليد مؤلفين ونشطاء مشهورين والأحياء البرية المحلية والمعالم الوطنية الرمزية بهذه الأوراق النقدية. وبعبارة أخرى، تمثل النقود الورقية الحديثة ما

### أوراق التضخم المفرط



ورقة الـ ٥٠٠ بليون النقدية اليوغوسلافية



ورقة الـ ١٠٠ تريليون النقدية الزيمبابوية

## مقارنة القيمة الحقيقية استنادا إلى أكبر الأوراق النقدية



تشتري ورقتان قيمة كل منهما ١٠ آلاف دولار من دولارات بروني سيارة ركاب صغيرة من طراز تويوتا ياريس.



تشتري ثلاث ورقات قيمة كل منها ١٠٠ جنيه من جنيهاً جنوب السودان قدحاً من القهوة.

إذا كان لديك ما يعادل مليون دولار أمريكي، فما هو الحيز الذي ستشغله هذه الكمية في حقيبة أوراق؟



١٠ آلاف من دولارات بروني أو سنغافورة

من غيرها في كل بلد. ولكن القيمة الحقيقية (معبّرًا عنها هنا من حيث قيمتها بدولارات الولايات المتحدة) تعتمد على المكان الذي تستخدم فيه.

وأكبر ورقة نقدية متداولة على نطاق البلدان تعادل، في المتوسط، ٣٣ دولارًا أمريكيًا، ولكن الاختلاف في القيمة الحقيقية من بلد لآخر لا يمكن أن يكون أكثر وضوحًا مما هو. فثلاث أوراق قيمة كل منها ١٠٠ جنيه من جنيهاً جنوب السودان (وهي أكبر الأوراق النقدية المتداولة في ذلك البلد) تشتري قدح قهوة متوسط الحجم في مقهى من مقاهي Starbucks. وعلى النقيض من ذلك، تشتري ورقتان فقط من أكبر الأوراق النقدية في بروني — وهي الأوراق التي تبلغ قيمة كل منها ١٠ آلاف دولار — سيارة ركاب صغيرة من طراز تويوتا ياريس موديل ٢٠١٨.

ومع ذلك، فإن النقد قد لا يظل متربعا على العرش إلى الأبد. فمع تزايد استخدام العملات الرقمية والمعاملات التي تجري عبر الإنترنت على نطاق العالم، قد يكون مستقبل النقد الورقي عرضة للخطر. فما كانت له قيمة يوما ما بسبب ماديته على وجه التحديد يتراجع أمام اقتصاد عالمي جديد يجري فيه المزيد والمزيد من المعاملات — الكبيرة والصغيرة — إلكترونياً. وقد تصمم البلدان يوما ما وتصدر أوراقاً نقدية ذات طابع افتراضي، تكون مدمجة فيها سمات أغنى للاحتفاء بكل ما تعتبره عزيزا عليها. ولكن حتى ذلك الحين، ستحتفظ الأوراق النقدية الورقية بجاذبيتها التي لا يمكن إنكارها. [FD](#)

تاديوس غالوينزا هو مسؤول أبحاث في إدارة الأسواق النقدية والرأسمالية بصندوق النقد الدولي. أما جيمس شان فهو مساعد أول لشؤون إدارة المعلومات في إدارة الإحصاءات بصندوق النقد الدولي.